لجنة العلوم الاجتماعية والادارة : لجنة التربية والانسانيات .

وكانت أمام هذه اللجان أوراق عمل تتعلق بالفلسفة الخاصة وبالتصورات الرئيسية لكل مقرر من المقررات التي ستعنى بها الجامعة المفتوحة ، من مثل الرياضيات والفيزياء والكيمياء والبيولوجيا والجيولوجيا (في العلوم) ، والعربية والانكليزية والتاريخ والفلسفة (في الانسانيات) ، وعلم الاجتماع وعلم النفس والعلوم الاقتصادية والتربية والعلوم السياسية (في حقل العلوم الاجتماعية) ، كما كانت هناك أوراق عمل متصلة بالمقررات المهنية ، كالطب وما يتصل به والهندسة والتجارة والزراعة وتكنولوجيا الاغذية والادارة والأعمال التجارية والاقتصادية المختلفة .

ومن الحق ، ومن الواجب أيضا ، أن نقول إن أوراق العمل تفاوتت تفاوتا شديدا في مدى عمقها وأصالتها وجديتها. وإذا كان بعضها قد بلغ شأوا مختررما في السعي باتجاه الأصالة والابتكار ، فان بعضا اخر لم يخرج عن المألوف المعتاد ، ولم يكن أكثر من تكرار للتصورات التقليدية للمناهج .

ثم إن هذه الأوراق تفاوتت تفاوتا شديدا في تصورها لموضوعها بالذات : فبعضها تضمن الفلسفة الخاصة للمقرر المعنى ، وبعضها خلا من أية فلسفة ، وبعضها اكتفى بالخطوط العامة للمناهج المقترحة دون الدخول في التفاصيل ، وبعضها أورد الخطوط العامة والتفاصيل ، وبعض اخر أورد التفاصيل دون الخطوط العامة . وظلت مواد كثيرة ، كالعربية والانكليزية ، بدون أوراق عمل . ولكن الأخطر من ذلك كله أن التصور المشترك لتجربة التعليم المفتوح يكاد يكون غائبا عن الأوراق ، ويصعب على المرء أن يستنتج من أوراق العمل أن أصحابها يصدرون من فهم معين لطبيعة الجامعة المفتوحة : مما جعل بصمات الانظمة الجامعية التقليدية ، التي يدرسون في اطارها ، شديدة الوضوح في أوراق العمل التي قدموها ، لما اعتبروه هم ، أصلا ، موضوعا جديدا ومبتكرا ومتجاوزا كل نظام سابق من نوعه .

على أن هذه الملاحظات السلبية لا تنتقص من أهمية الجهود التي بذلت ، ولكثير من الزملاء عذرهم الخاص ، إما في قصر المدة المعطاة لاعداد الورقة ، وإما في نقص المعطيات الاساسية . ولقد اثبتت هذه الأمور ، تماما ، أن ندوة بيروت كانت عملية ضرورية من أجل توفير التفاعل اللازم لبلورة مفهوم الجامعة الفلسطينية المفتوحة .

إذن ، لم يكن سهلا عمل اللجان الثلاث التي أوكل اليها وضع الخطوط العامة للمقررات الجامعية المحورية (أي التي تدرس لجميع طلبة الجامعة) وللمقررات الخاصة بكل فرع من فروع الاختصاص . على أن ادارة الندوة جعلت الأمور أسهل تناولا بتقديمها ورقة معتمدة لتنظيم العمل ، وهي الورقة التي حملت عنوان « اسئلة توجيهية للجان العمل » . وقد تضمنت هذه الورقة خلاصة الأسس التي تبنى عليها خطوط المناهج من جهة ، وتضمنت من جهة أخرى اسئلة دقيقة جدا ، ساعدت اللجان على وضع نتائجها في خطوط واضحة يمكن أن نتبين منها نقاط الالتقاء ونقاط الاختلاف . وهذه الورقة نموذج لما يمكن أن تقدمه ادارة أي اجتماع أو مؤتمر من عون لعمل المؤتمرين وتنظيم جهودهم .

ويلاحظ المرء ، بسهولة ، تداخل مصطلحي « الجامعة الشعبية » و « الجامعة المفتوحة » . ويبدو ان الرأي استقر اخيرا على استخدام الثاني الذي اعتمد نهائيا في الاوراق الرسمية التي قدمت للندوة .

وفي اليوم الثالث للندوة ، قرئت تقارير اللجان ، وتبين منها وجود اتفاق كبير بين اللجان الثلاث على المناهج الجامعية المحورية ، واتفاق نسبي بين الاختصاصيين بشأن المناهج التخصصية . وبالطبع يصعب ، في مثل هذا التقرير ، الخوض في خطوط المناهج التخصصية : لذلك سنكتفي بتقديم الخطوط العامة للمناهج الجامعية المحورية التي تتألف مما يلي :

١ ــ مقر عام في العلوم ، يتناول مفاهيم العلوم الأساسية وطرائقها وأسسها .

٢ ــ مقرر عام في الانسانيات ، يتناول المفاهيم الاساسية للحضارة والثقافة والأشكال المتنوعة للتراث الانساني .